

نظمي وذووه

Nazhmi et sa Famille.

اللقط الجديدة تنمة

وبعد هذا كله اشير الى نظمي في ما جاء في مجموعة تاريخية بالتركية عندي في ذهاب موسى باشا الى كريد بالاسطول الساطاني وفي الوقائع التي جرت. وفي المجموعة ايضاً خمس وعشرون صفحة من النثر تروي ما حدث في بغداد في قسم من سنة ١٠٥٧ و ١٠٥٨ للهجرة (١٦٤٧ و ١٦٤٨) من امر عصيان واليها ابراهيم باشا وقتله ودخول موسى باشا والياً فيها ما لا تجد في كلشن خلفاً من الأفاضة والاسترسال وتفصيل الوقائع وتسمية المواضع كعبدان قنبر بلي وآق شرعه (آق شريعة أي الشريعة البيضاء) وقوشار قلعه مي (قلعة الطير (١)) وهناك طائفة من الرجال كان لهم في الحوادث شأن ويد بينهم: شاهبندر بغداد «خوجه حسب الله (٢)». وقد دون صاحب المجموعة ايضاً المنازل التي اجتاز بها من الاستانته حتى قدم الى الامام موسى الكاظم (الكاظمية) في ١٦ من محرم سنة ١٠٥٨ وقال في آخر ذلك ما تعريبه: «واذ قد ولي بغداد ملك احمد باشا الحافظ لديار بكر فقدم متسلماً اليها في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ فتسلم الايالة عبرنا (الى الجانب الغربي) - ومعنا «تعلقاتنا» (الأقرباء او المنسوبون اليها أو كلاهما معاً) و «الأوتاق (٣)» وخيامنا فنزلنا الموضع المسمى «المنطقة» الا . والظاهر ان المدون كان من ذوي موسى باشا او من الذين ينتمون اليه وان

(١) وذكرها باسمها العربي بهذه الصورة سيني علي في كتابه مرآة الممالك . (٢) ذكر اوليا جلبي في رحلته (٤ : ٤٢١) «حسب الله جلبي» بين الكبار والاعيان . وذكر حيدر جلبي ولا شك انه واقف الحمام المعروف بالحمام حيدر الى يومنا هذا وقد استأجرت معاهد اورزدي بك التجارية Orosdi Back قسماً من «الكخان» (محل الرماد) فبنت فيه معهداً واسعاً . وموقع الحمام في رأس القرية . وتمد اليوم مرتزة الحمام بنحو ثلثمائة نسمة من رجال ونساء اصابهم ذلك من جهة الاباء والامهات وكان صاحب الرحلة في بغداد في سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) (٣) الفسطاط الكبير المزين الخاص بالحكام وكبار الرجال .

خروجه كان مع الباشا فان التاريخ الذي ذكره يوافق ما قاله كاشن خلفا من ان ولاية موسى باشا انتهت في ٢١ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ . ثم يقول المدون في صدر جدول ذكر فيه المنازل ووجهتها الموصل فشمالها : « ان التوقف في المنطقة » عن المسير دام حتى قدوم « ملك احمد باشا » فمرت ايام بلغت اربعة وعشرين . وفي المجموعة ما عدا النثر قصيدة ابياتها خمسون فيها وصف ما جرى في بغداد من الحوادث المذكورة وهذا مطالعها :

ويلا لازم كلور ذكر ايلمك احوالى (كذا) بغداد

انسكجونسكها ظهور ايتدى انواعى (كذا) بى آدى

والبيتان التالين وردا قبل البيت الاخير من القصيدة وفي احدهما التاريخ :

بو ذوقيلما نولمكر تازلا نسه ذكر تاريخي

جويكى فتح ايله دار الامان اولدى اونك يادى (١٠٥٨)

سخن بولدى كمالن من بعد نظمي ! ستر آغاز ايت

دعايى حضرت صاحب قران ملك ارشادى ...

وتعريب هذا البيت هو : لقد بلغ الكلام تمامه فمن بعد ذا ، يا نظمي ! اشرع

بالدعاء لحضرة صاحب القران (كناية عن السلطان) ملك الارشاد .

وفي صورة لوثيقة تأريخها (تاريخ الوثيقة) في ١٦ ذي الحجة سنة ١١٧٠

(١٧٥٦) فيها من الشهود من كبار رجال ذلك العهد مثل مفتي بغداد الشيخ

محمد افندي وتقيب اشرافها السيد محمود افندي وخطيب الامام الاعظم الحاج السيد

احمد افندي وامثالهم الذين من هذه الطبقة وبينهم « زكريا جلبي ابن عبدالرحيم

افندي نظمي » و « صاري محمد افندي ابن علي جابي نظمي » و « الحاج زكريا

ابن محمود افندي نظمي » وهم الذين اشرت اليهم في صدر المقال . واذ كان هؤلاء

الرجال من اهل ذلك العصر كان جدهم نظمي من اهل القرن الحادي عشر فيوافق

ان يكون نظميهم نظميانا الذي عليه وعلى بيته مدار البحث . فهل لاهل التحقيق

والتدقيق ان يكشفوا الغامض ويأتونا بعلم جديد ؟

وقد وقفت على ان « لنظمي زادة بغدادي » شرحاً بالتركية لتقصيدة الفرزدق الشهيرة بيتها : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته . » ولكنني لا اعرف لاي فاضل من هذه الاسرة هو هذا الشرح .

ومن الغريب ان اوليا جلبي لم يذكر نظمي في رحلته مع انه خص فيها (٤ : ٤٢١) قطعة بشيوخ بغداد وشعرائها يوم كان فيها في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) فقال : « ويعد من العلماء العاملين شيخ الاسلام مصطفى افندي الكردي ومفتي الانام زين العابدين افندي وخراب افندي وابنه محمود افندي (١) وفيها اربعون شاعراً فصيحاً بليغاً مشاهيرهم : شيخ زادة جلبي ، بلي ضيايي جلبي ملا زادة ، محمود افندي الفرابي « الـ » فهل كان هؤلاء اعلى ذروة من نظمي وارقى كعباً وان لم تصلنا قصائدهم ؟ هذا والحقيقة بنت البحث .

يعقوب نوم سر كيس

مركز تحقيقات كالمبيوتر عربي

حاشية

تذكرة الاولياء او جامع الانوار

قلت في ماسبق ان صاحب كتاب « آثار نو » قد فاط في امر كتاب جامع الانوار وهو تذكرة الاولياء والآن اوضح ذلك : جاء في كشف الظنون من الطبعة الانجليزية (٦ : ٥٥٩) تحت عدد ١٤٦٢٧ : « تذكرة اولياء تركي لمؤلفه نظمي زادة مرتضى افندي البغدادي تأليف حدود سنة عشرين ومائة و الف (١٧٠٨ م)

(١) قال كلشن خلفا في اخبار سنة ١١٠٠ (ورقة ١٠١) ما تلخيصه : « استولى الغلاء على بغداد لقلة الامطار وعدم فيضان دجلة والفرات فاضطربت نار القال والقييل في اليوم الثالث عشر من صفر فاتخذ بعض الجهال ذلك وسيلة لهم لابداء الشرور وانهموا بالاحتكار خراب زاده محمود افندي وهو من زمرة العلماء فكان هدفاً لسهم القضاء لما قام به العوام فمات مظلوماً في الفتنة . » اه . ومما نراه في آثارنو (كشف الظنون ٦ : ٥٦١) مايلي : « تفسير القرآن في التركي مجلد سماه زبده آثار مواهب الانوار لمؤلفه واعظ احمد بن عبد الله البغدادي الشهير بخراب تأليف السنة احدى ومائة و الف « اه . (١٦٨٩) . واتصل بي ان في مدينتنا افراداً من الغرابيين وقيل لي ان بيت قره علي الشهير باوقافه القديمة على الذرية هو من الغرابيين او ان بين البيتين صلة قرابة .

اولاً : « حمد وثناى بى غايه وشكر وسبام بى نهايه الخ » . وتحت عدد ١٤٦٢٨ كذلك « تذكره اوليا تركي سما لا جامع الانوار لمؤلفه احد علماء الشيعة من بغداد تأليف مسنة اثني وتسعين بعد الالف في شهر جمادى الاخرى اولاً : « اى دوست علم واجب الوجود ... الخه الا . اما نسخة خزانه الاوقاف - وقد كنت ذكرتها (٧ : ٥١٨) ثم ذكرها المزويونقل اولها (ص ٤٣٣) - ففي اعلى الصفحة من مقدمتها مايلي : « هذا كتاب تذكرة الاوليا ومراقده اصفيا (كفا) في اطراف بغداد دار السلام . » الا . واول المقدمة هو كالذي ذكره آثارنو تحت عدد ١٤٦٢٨ . وقد حكى المؤلف في هذه المقدمة - ولم يشهر اسمه - سنة شروعه بتأليف الكتاب في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) وتسميته اياه جامع الانوار في مناقب الابرار ثم اجالته القلم فيه في سنة ١٠٩٢ (١٦٨١) - وكما قال - « فاتمه واكمله ونقعه وذيله » . وجاء في وصف النسخة المحفوظة في المتحفه البريطانيه (فهرستها ص ٧٤-٧٥) عن مقدمتها مثل ما جاء في نسخة خزانه الاوقاف ومثل ما ورد في تعريب البندنجي للمقدمة (٧ : ٥٢٠)

قلت ان ما ذكره آثارنو عن كتاب تذكرة الاولياء الموسوم بعدد ١٤٦٢٧ من انه لنظمي زاده مرتضى وما رأينا في نسخة خزانه الاوقاف ونسخة المتحفه وتعريب البندنجي يلزمنا ان نقول ان هذا الكتاب هو جامع الانوار بعينه وان ذكر صاحب آثارنو تأليف ذلك الكتاب في حدود سنة ١١٢٠ (١٧٠٨) وهي السنة التي عرفنا ان جامع الانوار صنف فيها . واذ لا نقول ذلك النسخ القديمه التي ذكرتها ولا تعريب البندنجي بل توضح ان آخر عهد المؤلف بكتابه كان في سنة ١٠٩٢ أضفى صاحب آثارنو من الواهين . واما جوابنا على مخالفتها مقدمه تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٧ لمقدمه تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٨ والمسماة اسماً آخر أي جامع الانوار ، هو - على ما يلوح لي - ان مقدمه ١٤٦٢٧ هي مقدمه الكتاب عند اول تصنيفه قبل ان ينظر المؤلف فيه ثانية . واذا اردنا البحث عن الكتاب الموسوم بعدد ١٤٦٢٨ فاوله وسنة تأليفه يوافقان ما في نسخة الاوقاف ونسخة المتحفه فلا يكون هذا الكتاب إلا الذي نظر فيه صاحبه نظمي زاده مرتضى وتصرف فيه . فجامع الانوار هو تذكرة الاولياء

وكلاهما واحد . ولعل التصنيف الاول كان اسمه بادئي بدء تذكرة الاولياء فغلب عليه هذا الاسم وان سماه مؤلفه جامع الانوار في مناقب الابرار بعد التصرف فيه . ويجوز ان احداً رأى اسمه الكامل طويلاً واذا اقتضب واكتفي باسم جامع الانوار لا يفيد مضمونه سماه تذكرة الاولياء فشاع ذلك وذاع وعم وبقي الاول كلنسي .

هذا ولا عبرة في نسبة آثاره . لجامع الانوار الى احد علماء الشيعة اذ إن من يطالعها يرى انها من تأليف ابناء السنة فضلاً عما جاء لفخري زادة والبندنجي معربي الكتاب انها لنظمي زادة مرتضى كما مر بنا (٧ : ٥١٨) . ومن عادة علماء الشيعة ان يكتبوا تأليفهم بالعربية أو الفارسية لا بالتركية .
يعقوب نعوم مراكيس

الصابئة Les Sabéens

قال الامام العلامة ابن المطهر الحلي في كتابه المختلف المطبوع بايران سنة ١٣٢٣ (٢ : ٨٢) : والصحيح في الصابئة انهم غير النصارى لانهم يعبدون الكواكب . الا وقال الطبرسي في تفسيره بجمع البيان (١ : ٤٤) طبعة ايران سنة ١٣١١ هـ : « فكان معنى الصابي التارك دينه الذي شرع له الى دين غيره كما ان الصابي على القوم تارك لارضه ومنتقل الى سواها والدين الذي فارقه هو تركهم التوحيد الى عبادة النجوم او تعظيمها » الا . وذكر عطاء امين في مجلة اللسان خلاصة مقال الشهرستاني في الملل والنحل عن الصابئة بما هذا نصه : « انهم قوم كانوا على عهد ابراهيم الخليل وكانوا يقولون انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وامره واحكامه جل شأنه الى متوسط روحاني لا جسماني ومدار منزههم على التعصب للروحانيات وكانوا يعظمونها غاية التعظيم ويتقربون اليها . ولما لم يتيسر لهم التقرب الى اعيانها والتلقي منها بذواتها فزعت جماعة منهم الى هياكلها وهي السبع السيارات وبعض الثوابت » الا . [راجع مجلة اللسان البغدادية م ١ ج ٢ ص ٥٣ سنة ١٣٣٧ هـ] . وقال الاب انستاس ماري الكرمل : « والصابئة اي عبادة الاجرام النيرة » الا . (راجع لغت العرب م ٧ ج ٣ ص ١٩٦ سنة ١٩٢٩ م) . العلوي